من صلى فيه كان كعدل عمرة وروى ابن ماجه عن سهل بن حنيف
رفعه من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة
كان كاجر عمرة واخرج مالك واحمد والبخاري والنسائي والحاكم عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء
كل سبت راكبا او ماشيا وكان عبد الله يفعله (ثم خرج عليه السلام
من قبا يوم الجمعة) كما عند ابن عائذ وابن اسحاق والمنايا في على
انه اقام بقبا اربعة ايام كما قال زين الحفاظ

اقام اربعا لديهم وطلع ، في يوم جمعة فصلى وجمع
في مسجد الجمعة وهو اول ، ما جمع النبي فيما نقلوا
وقيل بل اقام اربع عشرة ، فيهم وهم يشتغلون ذكره
وهو الذي اخرجه الشيخان ، لكن ما فيه من الاتيان
لمسجد الجمعة يوم جمعه ، لا يستقيم مع هذي اخذه
الا على القول بكون القدمه ، الى قبا كانت بيوم الجمعه

حين ارتفع النهار (فادركته الجمعة) اي صلاتها وتعبيره بيوم
الجمعة مشعر بتقدم تسميتها بذلك وهو احد الاقوال لجمع الخلائق
فيه بجرم القيامة او لان خلق ادم جمع فيه وقيل اول من سماه
بذلك كعب بن لؤي وقيل قصي كما في الكشف الكبير
وقيل التسمية به اسلامية لاجتماع الناس للصلاة فيه وهو
ما جمع اسعد بن زرارة بالناس قبل الهجرة النبوية في ارض
او مساكن (بني سالم بن عوف فصلاها بمسجدهم بمن كان معه من
المسلمين وهم مائة) وقيل اربعون ولا ينافيه اقتصاره في رواية انه صلى
قدم عليه السلام استقبله رهط من جماعة بني النجار ثم رجعوا
بعد الى المدينة فلم يبق معه لما وصل بني سالم الا هؤلاء (في بطن
الوادي) بالنون براي مهملة وهو بين احد والعاشر وثانيها
واسم المسجد عبيب بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وسكون
التحتية فموحدة (في بطن الوادي) تصغير غب كما ضبطه صاحب
المواهب المطالب في فضائل طابة وهو المجد الشيرازي صاحب
القاموس ووقع في بعض النسخ السقيمة زيادة ولفظ القاموس
الغيب لجندب وكان احلم طره صاحب الضبط المصحف
لانه نصه على هذا عيب سماها بالحجا من الاعيبر وهو غلط
لانه تبع لان القاموس انما ذكره في العين المهملة فقال العب شرب
الماء الى ان قال والعبيب لجندب كثرة الماء دواد ومرج في الغين
المعجمة بمثل هذا فقال ومن بعد موضع بالمدينة (والوادي اسمه
ذو صلب) كذا في نسخ بالنا وكان اسمه بالبا فتصحف لايتردد في
سمعه ذو صلب واحد في الوادي وادي صلب وما كان من
وفي القاموس الصلب بالضم وكمس واسير (ولذا) اي لفعله
عليه السلام فيه (سمي مسجد الجمعة) وهي اول جمعة صلاها واول

حطبة

خطبة خطبها في الاسلام كما قال ابن اسحاق وجزم به البغوي
وقيل كان يصلي الجمعة في مسجد قباء مدة اقامته (وهو مسجد
صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين السالك
الى مسجد قباء) اي وكان مختصا ببني سالم لما مر ان اول مسجد
بني لعامة المسلمين مسجد قبا وبكونه للعامة لا ينافيه قول
جابر لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه
وسلم سنتين نعمر المساجد ولا يرد ان الذي بين ابتدا
هجرة الصحابة وبين الهجرة النبوية شهرين وبعض شهر لان
ابتدا الهجرة كان بعد العقبة الثانية بتلك المدة وعمارة
المساجد بعد الاولى ووقع استيطان الاولين الى المدينة بل
بعد ظهور الاسلام بها (وركب صلى الله عليه وسلم على
راحلته بعد صلاة الجمعة متوجها المدينة) وروى انس
ابن مالك انه صلى الله عليه وسلم اقبل الى المدينة وهو
مردف ابا بكر) خلفه على الراحلة التي هو عليها اي امامه والاقعد
كان له راحلة كما في فتح الباري قال الداودي يحتمل انه
مرتدف خلفه على الراحلة ويحتمل ان يكون على راحلة
اخرى قال الله تعالى بالف من الملائكة مردفين اي يتلوا
بعضهم بعضا ورجح ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه
يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
قلت انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي
مردف ابي بكر فاما ولفظه وهو مردف ابا بكر فلا وسياتي في الباب
بعده صريحا في البخاري من وجه اخر عن انس فكاني انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم اوس بن حجر الاسلمي على جمل له
الى المدينة وبعث معه غلاما يقال له مسعود بن هنيدة
واخرجه الطبراني وغيره عن اوس وفيه انه اعطاهما فحل ابله
وارسل معهما غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة
(وابو بكر شيخ) فاسرع اليه الشيب (يعرف) لانه كان كان
يمر على اهل المدينة في سفر التجارة كما في الفتح (والنبي صلى
الله عليه وسلم شاب) لا شيب فيه (لا يعرف) لعدم تردده اليهم
فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة (قال انس فيلقى الرجل
ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول هذا
الرجل يهديني السبيل فيحسب) بفتح السين في لغة جميع العرب
الا بني كنانة فكسروها في المضارع والماضي على غير قياس
(الحاسب انه انما يعني الطريق) الحسية (وانما يعني ابو بكر
سبيل الخير) ذكر في بغيته تعرض سراقة وتلقي الانصار
ثم توجه الى ان وصل دار ابي ايوب رواه البخاري في الهجرة

Copyright … University